ثلاث قصائد للزمن الآتي

حسن فتح الباب

السيد

ألقيتُ ما ادّخرتُ في مهبِّ عاصفه
عادت إليَّ حكمتي معصوبةَ العينين
ولم يَعُدْ قلبي الخليّ
وكان حزني أنني أحزنْ
وأنَّ مَنْ لديه ما أريدُهُ
لا يعرف الأحزانْ
وأنَّه السَّيِّدُ حتى أقتلَهْ
أنا الذي ما زلت ـ في حزني قتيله

الناي

أَحْمِل خطوي في ليالي الرَّبيع
أزوركمْ . . نَحْيى على الذكرى قليلا
أسمع نايَ الغرباء
وأغنياتِ العائدين
وألثم الربيعَ في جبين طفلةٍ
وفي تلامح العيون
أسمع ناياً . . لا أرى وجوهَ مَنْ أحببتهم
ومن أحبُّوا أن يَروْني قبل أن ينطفىء الشعاع
سرتُ بعيداً . . بيتكم من الزجاج . . والشبابيك التي
غنَّت مواويلي ولم تَملّ صحبتي
هوت من الذكرى قتيله .

انحسار

المغرب موجٌ مُنْحَسِر النوء
طيف ورديٌّ منكسر الضوء
يسرى ما بين الشَّطَّيْن
بحثاً عن قلبين
في أعماق النهر
لما كشفا السرّ
ثم اعترفا
لاذا بالمنفى
ثم اعتنقا وأنشقّا نصفين
طيفاً ورديّاً منكسر الضوء
موجاً في المغرب منحسر النوء
رَجُلاً بين امرأتين .

القاهرة